

الإتقان في علوم القرآن

اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشرء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة .

والثانية أن تقرن بما يلائم المستعار له نحو فأذاقها □ لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الإذاقة ولو أراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا أبلغ لما في لفظ الإذاقة من المبالغة في الألم باطنا .
والثالثة ألا تقرن بواحد منهما .

4395 - وتنقسم باعتبار آخر إلى تحقيقية وتخيلية ومكنية وتصريحية .

فالأولى ما تحقق معناها حسا نحو فأذاقها □ . . . الآية أو عقلا نحو وأنزلنا إليكم نورا مبينا أي بيانا واضحا وحجة لامة اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق فإن كلا منهما يتحقق عقلا .

4396 - والثانية أن يضم التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه .

ويدل على ذلك التشبيه المضمرة في النفس بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به .
ويسمى ذلك التشبيه المضمرة استعارة بالكناية ومكنيا عنها لأنه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه .

4397 - ويقابله التصريحية ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخيلية لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخيل أن المشبه من جنس المشبه به .

ومن أمثلة ذلك الذين ينقضون عهد □ من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل وأضمر في النفس فلم يصرح بشيء من أركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه بإثبات النقص الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الرأس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فأذاقها □